ألفاظ الأمراض التي تخص الرأس في معجم تهذيب اللغة، للأزهري (ت٣٧٠هـ) (دراسة دلالية)

أ.م.د. رنا هادي صالح عمر سعدون جاسم
كلية الإمام الأعظم «رحمه الله» الجامعة
قسم اللغة العربية

الملخص

إن الجهود الدلالية ما فتئت ترفد المكتبة اللغوية بمزيد من العطاء والنماء وهي بدورها ترفد مكتبة العلوم الإسلامية، ففي كل يوم نجد الباحثين ينهلون من هذا المعين الخالد، يسلطون الضوء على زاوية من زوايا البحث , تكون قد تفرقت في المعجمات وكتب اللغة، ولأهميتها ومكانتها فهي بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة، ومن بين الموضوعات المهمة الجديرة بالدراسة ما سنحاول تسليط الضوء عليه في هذا البحث: **(ألفاظ الأمراض التي تخص الرأس في معجم تهذيب اللغة، دارسة دلالية)**.

تهدف الدراسة الى جمع ألفاظ الأمراض التي وردت في تهذيب اللغة وبيان دلالة تلك الألفاظ وتطور الدلالي لها واثبات أن لغتنا العربية غير قاصرة على الاستجابة لمتطلبات الحياة العصرية, ولا سيما فيما يرتبط بالعلوم الطبية.

Semantic efforts continued to provide the linguistic library with more generosity and growth, and it in turn supplied the library of Islamic sciences, Among the important topics worthy of study is what we will try to shed light on in this research: (The terms of diseases that pertain to the head in the dictionary of linguistics, an indicative study). The study aims to collect the disease terms that were mentioned in the refinement of the language and the significance of those terms and their semantic development, and to prove that our Arabic language is not limited to responding to the requirements of modern life, especially with regard to medical sciences.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإن الجهود الدلالية ما فتئت ترفد المكتبة اللغوية بمزيد من العطاء والنماء وهي بدورها ترفد مكتبة العلوم الإسلامية، وكانت وما تزال اللغة العربية غضة معطاءة لا ينضب عطاؤها ولا ينفد رواؤها، ففي كل يوم نجد الباحثين ينهلون من هذا المعين الخالد، يسلطون الضوء على زاوية من زوايا البحث، تكون قد تفرقت في المعجمات وكتب اللغة، ولأهميتها ومكانتها فهي بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة، ومن بين الموضوعات المهمة الجديرة بالدراسة ما سنحاول تسليط الضوء عليه في هذا البحث بإذن الله، وهي: (ألفاظ الأمراض التي تخص الرأس في معجم تهذيب اللغة، دارسة دلالية).

أما سبب اختياري لهذا الموضوع فيمكن إجماله في الآتي:

أولا: ما يتمتع به كتاب تهذيب اللغة من الأهمية البالغة في سلسلة المعجمات، كما سيظهر جليا في قابل الأوراق.

ثانيا: موضوع الأمراض وألفاظها وما يتعلق بها بحاجة إلى تسليط الضوء عليه لحيويته وانتشاره في كتب الفقهاء و الأدباء والشعراء وسائر العلماء المتقدمين منهم والمتأخرين.

ثالثا: اتساع بين ألفاظ الأمراض في المصطلح العصري الطبي، وألفاظ الأمراض في المعجمات العربية، ولا سيما بعد اتساع الدراسات والاكتشافات في ميادين الطب وباقي العلوم التجريبية، وكون اللغة العربية ليست لغة الدراسة في تلك العلوم.

ومن المشكلات التي واجهتني: الألفاظ التي تتعلق بالأمراض وأعراضها وما يتعلق بها، مبثوثة في كتب اللغة، ومتفرقة في المعجمات، ولا يجمعها جامع ولا يضبط مسائلها كتاب بعينه، وإن الإحاطة بكل تلك الألفاظ في جميع المعجمات أمر يطول به البحث، وأما إذا اقتصر على جمع واستقراء ألفاظ الأمراض في معجم واحد هان الخطب واجتمع الأمر.

وكان منهجي في الدراسة، أن أدرس اللفظة أولا في معجم تهذيب اللغة والذي هو مقصد دراستي، وثانيا دراسة اللفظة في بقية المعجمات بحسب التسلسل الزمني، وثالثا ربط اللفظة بالحديث النبوي الشريف إن وجد، ومن ثم بكتب الطب إن وجدت اللفظة فيها أيضا، وعملت إحصائية وفهرسة في نهاية البحث لألفاظ الأمراض التي وردت ورتبتها حسب الحروف الهجائية، واقتضت طبيعة الدراسة أن أتحذ المنهج الوصفي التحليلي.

وقد تنوعت مصادر الدراسة، ومن أهم الكتب التي اعتمدت عليها كتاب العين للخليل، والصحاح للجوهري، ومعجم مقاييس اللغة ابن فارس، لسان العرب ابن منظور، تاج العروس الزبيدي، ومن كتب المحدثين التي أضاءت لي الطريق كتاب المعجم الاشتقاقي المؤصل، د. محمد حسن جبل، و معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، ومن كتب الحديث (الصحيحين)، ومن كتب الطب، القانون في الطب ابن سينا، الموجز في الطب، ابن النفيس، المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض، سعيد بن هبة الله البغدادي.

ولقد اقتصر ذكرنا على ألفاظ الأمراض التي تتعلق بالإنسان دون غيره من الحيوانات والنباتات، لكثرتها وتشعبها، لئلا يخرج البحث عن الحجم المعهود والطبيعي.

أما خطة البحث فقد كانت على النحو الآتي:

بدأت توطئة في تعريف المرض عند علماء اللغة والطب، ثم قمت بدراسة الموضوع في مبحثين:

المبحث الأول: خصصته لأمراض الدماغية.

المبحث الثاني: الألفاظ المتعلقة بشجاج الرأس.

ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها النتائج التي توصلت إليها، ثم ذكرت أهم المصادر التي اعتمت عليها في البحث، وعملت إحصائية وفهرسة للألفاظ.

هذا ما تيسر لي القيام به في إنجاز هذا البحث، فإن أصبت فمن الله، وله الفضل علي، وإن أخطأت فمني، والله ورسوله بريئان منه، والله أعلم وأحكم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم تسليما كثيرا.

الأمراض التي تخص الدماغ

- **توطئة:**
- **التعريف بالمرض عند علماء اللغة والطب.**

المرض لغة: «ضد الصحة، مرض يمرض مرضا ومرضا فهو مريض ومارض، وأصل المرض الضعف، وكل من ضعف فقد مرض، ومنه قولهم: امرأة مريضة الألحاظ ومريضة النظر، أي ضعيفة النظر، والمرض: الظلمة». [١]

قال الجوهري: المرض: «السقم. وقد مرض فلان وأمرضه الله. قال يعقوب: يقال أمرض الرجل، إذا وقع في ماله العاهة. والممراض: الرجل المسقام. ومرضته تمريضا، إذا قمت عليه في مرضه.

والتمريض في الأمر: التضجيع فيه. والتمارض: أن يري من نفسه المرض وليس به. وشمس مريضة، إذا لم تكن صافية. وعين مريضة: فيها فتور». [٢] وذكر ابن فارس أصل الكلمة: -مرض- «الميم والراء والضاد أصل صحيح يدل على ما يخرج به الإنسان عن حد الصحة في أي شيء كان. منه العلة. مرض ويمرض. وجمع المريض مرضى. وأمرضه: أعله. ومرضه: أحسن القيام عليه في مرضه». [٣]

وفي المصطلح الطبي : «هو هيئة غير طبيعية في بدن الإنسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوبا أوليا وذلك إما مزاج غير طبيعي و إما تركيب غير طبيعي». [٤]

والمرض السقم: وهو ضد الصحة، أو هو خروج الجسم عن حالته الاعتيادية التي تعني أداء أعضائه بوظائفها المعتادة، فيعوق الإنسان عن ممارسة أنشطته الجسدية والعقلية والنفسية بصورة طبيعية. [٥]

---

(١) تهذيب اللغة ،الأزهري، ٢/ ٧٥٢.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤/، (١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م)، (مرض) ٣/ ١١٠٦.

(٣) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ٥/ ٣١١.

(٤) القانون في الطب، الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس (المتوفى: ٤٢٨هـ) المحقق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، (د.ط) ١/ ١٠٣، وينظر: بحر الجواهر، في تحقيق المصطلحات الطبية من العربية واللاتينية واليونانية، تصنيف الحكيم الحاذق المحقق اللغوي محمد بن يوسف الطبيب الهروي، المطبع الطبي، ١٢٤٦هـ، ٢٦٧.

(٥) ينظر: الموسوعة الطبية الفقهية، د. احمد محمد كنعان، دار النفائس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، (٢٠٠٠م)، ٨٤٥.

المبحث الأول

الأمراض التي تخص الدماغ

الدماغ: واحد الأدمغة، وحشو الرأس وقد دمغه دمغا: شجه، وأم الدماغ: الهامة، وقيل: الجلدة الرقيقة المشتملة عليه.[١]

وفي المصطلح الطبي: «والدماغ بالكسر، وإن عادة الأطباء أن يطلقوا لفظ الدماغ على معان، أحدهما: نفس المخ الذي في داخل الحجب وهذا الأحسن له، وثانيهما: جميع ما يحويه القحف من المخ وغيره، وهذا له حسن بما فيه من العصب، وثالثهما: مجموع الرأس جمع أدمغة».[٢] ويعرفه القدماء كما يلي: «هو الجسم الأبيض الذي في داخل القحف خاصة، وقد يسميه بعض العرب مخا».[٣] وقد تعرض للدماغ أمراض، وعاهات تؤثر فيه وتحد من عمله، جاء ذكرها في التهذيب، وهي على النحو الآتي:

- **الدوار:**

أن يأخذ الإنسان في رأسه كهيئة الدوران، تقول: دير به من ركوب البحر وغيره.[٤] وهو موافق لما ذكره الخليل في معجمه،قال الخليل: الدوار: «أن يأخذ الإنسان في رأسه كهيئة الدوران».[٥] ولم يختلف ابن سيده والفيروزآبادي عما ذكره الخليل والأزهري.[٦] وزاد التهاوني بقوله «هو حالة يتخيل لصاحبها أن الأشياء

---

(١) ينظر: الصحاح، الجوهري،١٣١٨/٤، المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١/، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ٤٧٤/٥، لسان العرب ابن منظور، ٤٢٤/٨.

(٢) بحر الجواهر،الهروي،١٢٧.

(٣) الكليات في الطب مع معجم بالمصطلحات الطبية العربية، الفيلسوف أبو الوليد ابن رشد الحفيد(ت ٥٩٥هـ) شرح الدكتور محمد عابد الجابري، الطبعة الأولى بيروت، ١٩٩٩م،٦١٨ .

(٤) ينظر:تهذيب اللغة، الأزهري، (دار) ١٠٨/١٤ .

(٥) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٥٦/٨،

(٦) ينظر: المحكم والمحيط، ابن سيده،٢٧٢/٤، القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ٣٩٤/١.

تدور عليه وكأنما يدور ما حواليه وأن بدنه ودماغه يدوران فلا يملك أن يثبت ويسكن، بل يسقط».[١] ثم يفرق بينه وبين الصرع فيقول: إن الدوار يثبت مدة قبل السقوط والصرع يكون دفعة فيسقط صاحبه.[٢] فهو حالة مرضية مصحوبة بغثيان مع رؤية الأشياء المحيطة كأنما تدور أو تتصاعد أو تتهابط، وعجز في حفظ توازن الجسم، قد يؤدي إلى السقوط على الأرض.[٣]

وقد ذكر الأزهري، وغيره، ألفاظا تدل على الدوار وهي كالآتي:

أ- الدوام: أخذه دوام في رأسه مثل الدوار، ودوم الطائر في السماء إذا جعل يدور.[٤] ونلحظ أن الجوهري وابن منظور كانا متابعين لما ذكره الأزهري في معجمه.[٥]

وذكر الزبيدي بقوله «الدوام، كغراب: دوار يعرض في الرأس . يقال: به دوام كما يقال دوار».[٦]

وفي الحديث: عن عائشة رضي الله عنها : (أنها كانت تأمر من الدوام أو الدوار بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق).[٧]

فجاءت لفظة (الدوام) تدل على الدوار وأن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت توصي من الدوار أو الدوام بسبع تمرات.

ب- الميد: هو التحرك والاضطراب للذي يركب البحر فتغثى نفسه من نتن ماء البحر حتى يدار به، ويكاد يغشى عليه فيقال: ماد به البحر بسبب سكر أو ركوب البحر، والذي يتضح لي أن أصحاب المعجمات قد

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، ٨٠٨/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، نفس الصفحة. وينظر: القانون في الطب، ٣١١/٢.

(٣) ينظر: معجم الأمراض وعلاجها، د. زينب منصور، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن -عمان، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، ٣٩٥.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (دوم) ١٤٨/١٤ .

(٥) ينظر:الصحاح، الجوهري، (دوم) ١٩٢٢/٥، لسان العرب، ابن منظور (دوم) ٢١٦/١٢.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٨٩/٢٢.

(٧) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن عثمان بن خواستي العبسي(ت: ٢٣٥هـ)كمال يوسف الحوت،مكتبة الرشد-الرياض، ط/١٤٠٩، باب ما ذكروا في تمر عجوة هو للسم وغيره، رقم الحديث (٢٣٤٧٩) ٣٧/٥. وإسناده صحيح، أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي،المحقق: نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة مؤسسة السماحة، مؤسسة الريان، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م ،١١/ ١٢٢٩.

ذهبوا إلى ما ذهب إليه الأزهري في ذكره لهذا الداء.[١]

٢- الصرع:

جاء في التهذيب: الصرع « الطرح بالأرض للإنسان، تقول: صرعه صرعا، والمصارعة والصراع: معالجتهما أيهما يصرع صاحبه. ورجل صريع إذا كان ذلك صنعته وحاله التي يعرف بها. ورجل صراع إذا كان شديد الصراع وإن لم يكن معروفا... الصريع: المجنون».[٢]

وقد تابع الأزهري الكثير من أصحاب المعجمات بقولهم: الصرع: علة معروفة، وهو الطرح بالأرض. صرعه يصرعه صرعا.[٣]

وقد بين الفيروزآبادي، والسيوطي، ود. أحمد مختار عمر سبب الصرع بقولهما: هو علة تمنع الأعضاء النفيسة من أفعالها منعا غير تام، وسببه سدة تعرض في بعض بطون الدماغ، وفي مجاري الأعصاب المحركة للأعضاء وتمنع الحس والحركة والانتصاب سمي به تسمية للملزوم باسم اللازم، وهي من خلط غليظ أو لزج كثير، فتمتنع الروح عن السلوك فيها سلوكا طبيعيا، فتتشنج بها الأعصاب، فيكوف فيصيبه اضطراب في عقله .[٤]

ودلالته في المصطلح الطبي مقاربة لما ورد في المعجمات. فهو داء يكون في الجهاز العصبي يحدث تشنيج في العضلات يفقد العقل ويغيب عن الوعي ويلتوي على نفسه وتتعوج أعضاؤه، وربما أزبد،أو بال، أو أنجى، أو قذف المني، ثم يفيق ويرجع إلى حاله.[٥]

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (ميد) ١٥٤/١٤، الصحاح، الجوهري، (ميد) ٥٤١/٢، ١١٨. معجم متن اللغة، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) دار مكتبة الحياة - بيروت، - ١٣٨٠ هـ ،٣٦٥/٥.

(٢) تهذيب اللغة، الأزهري، (صرع) ١٧/٢.

(٣) ينظر: الصحاح، الجوهري،١٢٤٣/٣، المحكم والمحيط، ابن سيده(صرع) ٤٣/١، لسان العرب، ابن منظور،١٩٧/٨،تاج العروس، الزبيدي(صرع)٣٢٩/٢١.

(٤) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٧٣٧/١. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ه)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة، مصر، ط/١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤ م، ١٨٧، وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل،عالم الكتب، ط/١، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م، ١٢٨٩/٢.

(٥) ينظر: التنوير في الاصطلاحات الطبية، أبو منصور بن نوح القمري، تحقيق: د. غادة حسن الكرمي، مكتب التربية العربي- الرياض، ١٩٩١م، ٥٢.

٣- الجنون:

في التهذيب : «يقال: به جنون، وجنة، ومجنة».[١] فالأزهري كان متابع للخليل في تعريفه للجنون.[٢] فنلحظ أن الخليل والأزهري لم يبينا ماهية الجنون. بينما نرى أن صاحب مفاتيح العلوم قد فصل القول فيه: وهو زوال العقل وفساده، وأن يحدث للإنسان أفكار رديئة، ويغلبه الحزن والخوف، فيضطرب فيرفع عنه التكليف والمسؤولية.[٣] بدليل الحديث الشريف: (...ألم تعلم أن القلم رفع[٤] عن ثلاثة :عن المجنون حتى يفيق[٥]...)[٦] والجيم والنون أصل واحد، وهو الستر والتستر والجنون يغطي العقل.[٧] فهو اختلال العقل حتى يمنع جريان الأفعال، والأقوال على نهجها الطبيعي، وحالة من الاغتراب والانفصال عن الواقع، فيضطرب فتخرج منه حركات غير طبيعية ورديئة فيكون شاذا عن المجتمع.[٨]

فالجنون دل على ذهاب العقل لمدة معينة لا يميز في هذه المدة بين الخطأ والصح، فإذا فاق لا يذكر ما فعل، والدلالة مقاربة على ما ورد في المعجمات وسياق الحديث والمصطلح الطبي وحتى وقتنا هذا الدلالة نفسها. وقد ذكر الأزهري ألفاظا مرادفة، تدل على الجنون ويسمى ترادفا تاما، أو بعض حالاته، ويسمى ترادفا شبه التام، وهي على النحو الآتي:

أولا: الترادف التام:

أ- المس: الجنون قال تعالى: ﴿ٱلذى يتخبطه ٱلشيۡطٰن﴾ [البقرة الآية ٢٧٥] والعرب تقول : رجل ممسوس، ومأسوس ومدلس: كله الجنون، كأن الجن مسته.[٩]

---

(١) تهذيب اللغة، الأزهري، (جن) ٢٦٦/١٠، العين، الخليل، ٢١/٦ .

(٢) العين، الخليل،٢١/٦.

(٣) ينظر:مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي(ت: ٣٨٧هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط ١/ ١٨٧/١.

(٤) (رفع القلم) أي المؤاخذة. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط ١/، ١٤٢٢هـ شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، باب الطلاق في الإغلاق والكره، والسكران والمجنون وأمرهما، ٤٥/٧ .

(٥) (يفيق) يصحو من جنونه. المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٦) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (جن) ٤٢٢/١.

(٨) ينظر: بحر الجواهر الهروي، ٨٨، وينظر: الموسوعة الطبية الفقهية، د. احمد محمد كنعان، ٢٩٨.

(٩) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، ٢٢٦/١٢، العين، الخليل،٢٢٣/٤، شمس العلوم، الحميري،٦١٧١/٩، المعجم الوسيط،

ب- العلوز: «الجنون».[١]

خ - الأولق: الجنون، والفعل منه : ألق، كعني الرجل يؤلق ألقا، فهو مألوق: إذا أخذه الأولق .[٢]

ج -السفعة والشفعة: جاء في التهذيب: «السفعة والشفعة بالسين والشين: الجنون، ورجل مسفوع ومشفوع أي مجنون والمسفوعة من النساء: التي أصابتها سفعة وهي العين».[٣]

وفي الحديث: (أن رسول الله ﷺ، قال لجارية في بيت أم سلمة، زوج النبي ﷺ، رأى بوجهها سفعة، فقال: بها نظرة، فاسترقوا لها).[٤]

قال الإمام النووي: السفعة: «هي لون يخالف لون الوجه وقيل أخذة من الشيطان».[٥]

فالسفعة دلت على المس بدليل الحديث النبوي أن النبي ﷺ قال: (فاسترقوا) فعلاجها الرقية.

س-الطيف: في التهذيب: «الطيف في كلام العرب الجنون وقيل: الغضب طيف لأن عقل من استفزه الغضب يعزب حتى يصير في صورة المجنون الذي زال عقله»[٦].

وفي لسان العرب: «أصل الطيف الجنون».[٧]

ش- الذباب: في التهذيب: الذباب: الجنون، وقد ذب الرجل إذا جن.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): دار الدعوة، (د ت) (د ط)،٢/٨٦٩.

(١) تهذيب اللغة، الأزهري، (علز) ٢/٨٢، الجيم،، أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ) المحقق: إبراهيم الأبياري راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤،٢/٣٣٢، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ) مطبعة دار الكتب، القاهرة (١٩٧٣م) ٣/٢٨٥.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (الق) ٩/٢٣٦ ،وينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد،٢/٣١٢. جمهرة اللغة، أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م./٩٧٦، الصحاح، الجوهري، (الق) ٤/١٤٤٧، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس،٦/١٤٥،المعجم الوسيط، ،١/٢٤.

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري، (سفع) ٢/٦٦ ، وينظر: الصحاح، الجوهري، ٣/١٢٠٣، معجم مقاييس اللغة، ٢/١٧١.

(٤) صحيح مسلم، باب الاستحباب من الرقية والعين والنملة والحمى، رقم الحديث (٢١٩٧) ٤/١٧٢٥.

(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ه، ١٤/١٨٥.

(٦) تهذيب اللغة، الأزهري، (طيف) ١٤/٢٦، المخصص، ابن سيده،١/٢٧٣.

(٧) لسان العرب ابن منظور، (طيف) ٤/٢٧٣٩، معجم متن اللغة، أحمد رضا،٣/٦٤٩.

وأنشد:

وفـــي الـــنـــصـــري أحـــيـــانـــا ســـمـــاح وفـــي الـــنـــصـــري أحـــيـــانـــا ذبـــاب[١]

ب- الموتة: جاء في التهذيب: «الموتة الجنون».[٢] وفي الحديث: أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان، من همزه، ونفثه، ونفخه فهمزه: الموتة، ونفثه: الشعر، ونفخه: الكبر».[٣]

قال الأزهري: «وسمي همزا لأنه جعله من النخس والهمز والغمز وكل شيء دفعته فقد همزته» [٤] وقال الفارابي: «الموتة: شبيهة بالجنون». [٥]

فهو: جنس من الجنون والصرع يعتري الإنسان، ويحدث منه سكون مثل الموت أو غيره، فإذا أفاق عاد إليه كمال عقله، كالنائم.[٦]

فدل المرض على المس، والمس يكون من الشيطان، بدليل ورودها في الحديث الشريف، أن الرسول ﷺ تعوذ من الشيطان وهمزه. فنلحظ أن الموتة دلت في التهذيب على الجنون، فيكون ترادفا تاما، أما في بقيت المعجمات فدلت على شبه الجنون، فيكون ترادفا شبه التام.

ثانيا: ترادف شبه التام:

أ- اللمم: في التهذيب «اللمم: طرف من الجنون يلم بالإنسان، وهكذا كل ما ألم بالإنسان طرف منه».[٧] ويقال: أصابت فلانا من الجن لمة، ألمت به، وهو المس.[٨] فدل اللمم على شبه الجنون فيصيبه في أوقات

---

(١) البيت من الوافر، وهو للمرار بن سعيد في تاج العروس وليس في ديواه، تاج العروس، الزبيدي،٢/٤٢٤.

(٢) تهذيب اللغة، الأزهري، (موت) ١٤/٢٤٤.

(٣) ٩٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف،٦ / ٣٨٠.

(٤) تهذيب اللغة، الأزهري، (موت) ١٤/٢٤٤.

(٥) معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)
تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م، ٣/٣٢٠.

(٦) ينظر: الصحاح، الجوهري، (موت) ١/٢٦٨. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، (موت) ٩/٥٤٥، معجم متن اللغة، أحمد رضا،٥/٣٦٣.

(٧) تهذيب اللغة، الأزهري، ١٥/٢٥١، الجيم، أبو عمرو إسحاق الشيباني،٣/١٨٧،الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) المحقق: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٤/١٤١٥هـ، ١/٣٦٤.

(٨) ينظر: الصحاح، الجوهري، (لمم) ٥/٢٠٣٢، تاج العروس، الزبيدي(لمم)٣٣/٤٣٥.

معلومة ثم يدعه.

ت- الخبل: جاء في التهذيب «جنون أو شبهه في القلب، ورجل مخبول وبه خبل، ورجل مخبل: لا فؤاد معه، وقد خبله الدهر والحزن والسلطان والحب والداء خبلا».

وأنشد:

يكر عليه الدهر حتى يرده دوى شنجته جن دهر وخابله[١]

ث- الألس: في التهذيب: «اختلاط العقل، أو ذهابه يقال منه: ألس الرجل فهو مألوس».[٢]

ج- السلاس: في التهذيب: «ذهاب العقل. ورجل مسلوس في عقله، فإذا أصابه ذلك في بدنه فهو مهلوس».[٣]

ح- الهتر: بضم الهاء: ذهاب العقل، ويقال: وأهتر الرجل: إذا خرف من الكبر أو المرض أو الحزن، يقال: رجل مهتر.[٤]

خ-الثول: الجنون، ورجل أثول قال ابن بزرج[٥]: الجنون، والطوفان، والثول، والخراع، واحد.[٦] والثول داء يأخذ الشاة كالجنون فيصيبها في أعضائها فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها، ورجل أثول وامرأة ثولاء.[٧]

---

(١) المنجد في اللغة، علي بن الحسن الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ(كراع النمل)(ت: ٣٠٩هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة ط ٢/ ١٩٨٨ م، ١٨٢/١، البيت من البسيط، وهو بلا نسبة، ١١٧. المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م. ١٧٦/٦.

(٢) تهذيب اللغة، الأزهري، (الس)٤٩/١٣، العين الخليل،٣٠٢/٧، الصحاح، الجوهري،٩٠٤/٣، المحكم والمحيط، ابن سيده، ٥٤٩/٨، معجم متن اللغة، ١٩٥/١.

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري، (سلس) ٢٠٩/١٢، الصحاح، الجوهري، (هلس) ٩٩١/٢، لسان العرب، ابن منظور، (سلس) ٤٦٨٤/٦، تاج العروس، ٣٨/١٧، المعجم الوسيط، ٤٤٢/١.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (هتر) ١٢٨/٦، العين، الخليل،٣٢/٤، القاموس المحيط، (هتر) ٤٩٥/١. تاج العروس، (هتر) ٣٩٣/١٤، معجم متن اللغة، أحمد رضا،٥٩٦/٥.

(٥) عبد الرحمن بن بزرج اللغوي، كان حافظا للغريب والنوادر. صنف كتابا في النوادر. قال أبو منصور الأزهري الهروي في كتابه تهذيب اللغة، وذكره فقال: وقرأت له كتابا بخط أبى الهيثم الرازي في النوادر فاستحسنته، ووجدت فيه فوائد كثيرة، ورأيت له حروفا في كتب شمر التي قرأتها بخطه؛ فما وقع في كتابي لابن بزرج فهو من هذه الجهات، إنباه الرواة، القفطمي، ١٦١/٢.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (ثول) ٩١/١٥، الصحاح، الجوهري، (ثول) ١٦٤٩/٤.

(٧) ينظر: المحكم والمحيط ابن سيده، ٢١٢/١٠، مختار الصحاح،، زين الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ٥١/١، الإبانة في اللغة العربية، سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، المحقق: د. عبد الكريم

فنجد أن هذا الداء يصيب الحيوان، وكذلك يصيب الإنسان، وهو مصطلح متداول في وقتنا، فنقول نعجة ثولاء، ورجل أث.

- **الأمراض المتعلقة بشجاج الرأس**
- **الشجة:**

جاء في التهذيب: «الشج: كسر الرأس، يقال شجه يشجه شجا، وكان منهم شجاج إذا شج بعضهم بعضا، والشجج: أثر شجة في الجبين، والنعت منه: أشج».[١] زاد الجوهري: «فهو مشجوج وشجيج».[٢]

والشجة: الجرح يكون في الوجه والرأس ولا يكون في غيرهما من الجسم، ولذلك سميت شجة، وجمعها: شجاج. [٣] وفي لسان العرب: «والشجة تشمل جميع أنواع الجروح الحاصلة في الرأس، الآتي ذكرها: وهي عشرة : أولها القاشرة وهي الحارصة ثم الباضعة ثم الدامية ثم المتلاحمة ثم السمحاق ثم الموضحة ثم الهاشمة ثم المنقلة ثم الآمة ثم الدامغة.[٤] وفي الحديث: «...أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد، وشج في رأسه،[٥] فجعل يسلت الدم عنه...».[٦] وأورد ابن سينا فصل في الشجة وقطع جلد الرأس وما يجري مجراه، فيقول: التفرق الواقع في الرأس.[٧] فدلت الشجة على الجرح في الرأس وليس في غيرهما هذا ما ورد في المعجمات وسياق الحديث وكذلك المصطلح الطبي.

وللشجة ألفاظ متعددة، وهي:

- **الحارصة:**

في التهذيب: «أول الشجاج الحارصة:، وهي التي تحرص الجلد أي تشقه قليلا».[٨]

خليفة، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، ط ١/، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م،٢/ ٣٤٢.

(١) تهذيب اللغة، الأزهري، (شج) ١٠/ ٢٤٠.

(٢) الصحاح، الجوهري، (شجج) ١/ ٣٢٣.

(٣) ينظر:المحكم والمحيط الأعظم، (شجج) ٧/ ١٧٤.

(٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (دمغ) ٢/ ١٤٢٣، وينظر: تاج العروس، الزبيدي(شجج)٦/ ٥٥، معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عمر،٢/ ١١٦٥.

(٥) (وشج في رأسه) أي حصل جرح في رأسه الشريف والجراحة إذا كانت في الوجه أو الرأس تسمى شجة، صحيح مسلم، باب (غزوة أحد) رقم الحديث(١٧٩١) شرح محمد فؤاد عبد الباقي، ٣/ ١٤١٧.

(٦) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٧) ينظر: القانون في الطب، ابن سينا،٢/ ٨٩.

(٨) تهذيب اللغة، الأزهري، (حرص) ٤/ ١٤٠، وينظر: العين، الخليل،٣/ ١١٦،
الغريب المصنف، ابو عبيدة القاسم بن سلام،٢/ ٤٩٣، الجراثيم، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

والحارصة: هي التي تحرص الجلد وتقشره وتأخذ به قليلا ولا تدميه.[١] فنلحظ أن الأزهري كان متابع لمن سبقه من العلماء في تعريفه للحارصة، وكذلك الذين جاءوا من بعده كانوا متابعين له في تعريفهم للحارصة.

- **الباضعة:**

جاء في التهذيب:» الباضعة من الشجاج: التي تشج اللحم تبضعه بعد الجلد وبعد المتلاحمة».[٢] ونلحظ أن الأزهري تابع صاحب الغريب المصنف في تعريفه لهذا المرض حيث قال : «هي التي تشق اللحم بعد الجلد، ثم المتلاحمة، وهي التي أخذت في اللحم ولم تبلغ السمحاق».[٣] والسمحاق سيأتي ذكره . وفي قاموس الفقهاء: هي التي تتعدى الجلد، وتشق اللحم، وتدمي، إلا أنه لا يسيل الدم، فإن سال فهي الدامية.[٤]

- **الدامية، و الدامعة:**

الدامية من الشجاج هي التي يخرج منها الدم من غير أن يسيل، فإذا سال منها دم، فهي الدامعة بالعين غير المعجمة.[٥]

نلحظ أن الأزهري تابع الخليل في تعريفه الدامية، والدامعة، ومن جاء بعد الأزهري تابعه في تعريفه.

- **المتلاحمة:**

جاء في التهذيب: «المتلاحمة من الشجاج: وهي التي تشق الجلد فتزله فينتع اللحم ولا يكون للمسبار[٦] فيه طريق والنتع: ألا يكون دونه شيء من الجلد يواريه، ولا وراءه عظم يخرج قد حال دون ذاك العظم، فتلك

(المتوفى: ٢٧٦هـ) حققه: محمد جاسم الحميدي قدم له: الدكتور مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق، ٤٥٣/١.

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (حرص) ٣٠٣/٢، التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ٧٥/١، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،١٦٧/١.

(٢) تهذيب اللغة، الأزهري، (بضع) ٣٠٩/١ .

(٣) الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام،٤٩٣/٢، وينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس،٢٥٦/١، المخصص، ابن سيده،٤٩٠/١، لسان العرب، ابن منظور، ١٣/٨،

(٤) ينظر: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق - سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٣٧. معجم متن اللغة، أحمد رضا، ٣٠٤/١.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (دمى) ١٥٢/١٤، العين، الخليل،٨٩/٨، الصحاح، الجوهري، (دمع)١٢٠٩/٣، لسان العرب، ابن منظور، (دمع)١٤٢٢/٢، تاج العروس، الزبيدي(دمع) ٤٦٧/٢٢، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،٢٩٨/١.

(٦) المسبار حديدة أو فتيلة يقاس به مقدار الجرح، ينظر:المحكم والمحيط، ابن سيده،٣٠٨/٣.

المتلاحمة».[١] والمتلاحمة: هي التي أخذت في اللحم ولم تبلغ العظم، فبينها وبين العظم قشرة يسيرة فلا تظهر العظم.[٢] قال ابن منظور: «وهي من الشجاج التي تشق اللحم كله من دون العظم ثم تتلاحم بعد شقها، قال: وتتلاحم من يومها ومن غد».[٣]

ويقال لها : البازلة، ايضا، قال الزبيدي: « البازلة: الحارصة من الشجاج وهي المتلاحمة، سميت لأنها تبزل الجلد: أي تشقه ولا تعدوه».[٤] نلحظ أن التعاريف جميعها تتمحور حول شجة تشق الجلد وتأخذ في اللحم من غير أن تصل إلى العظم، فبينها وبين العظم قشرة رقيقة فلا تخترقها.

- **السمحاق:**

جاء في التهذيب: «السمحاق: جلدة رقيقة فوق قحف الرأس إذا انتهت الشجة إليها سميت سمحاقا، وكل جلدة رقيقة تشبهها تسمى سمحاقا».[٥]

فالأزهري كان متابعا لأصحاب المعجمات الذين سبقوه، حيث قالوا:» السمحاق: جلدة رقيقة فوق قحف الرأس، إذا انتهت الشجة إليها سميت سمحاقا. وكل جلدة رقيقة تشبهها تسمى سمحاقا».[٦]

وقال الجوهري «السمحاق من الشجاج، وهي التي بينها وبين العظم القشرة الرقيقة».[٧]

ويقال لها: الملطاة، ايضا. قال ابن فارس: «الملطاة، في الشجاج، وهي السمحاق التي بلغت القشرة الرقيقة».[٨] «وتطلق عند جمهور الفقهاء على الشجة التي تصل إلى تلك القشرة، تقطع اللحم ولا تصل إلى العظم، ويسميها المالكية: الملطاة، أما السمحاق عندهم: فهي التي كشطت الجلد، أي إزالته عن اللحم».[٩] وفي المصطلح الطبي: «ومن السمحاق الفطرة وهو أن يبرز الحجاب إلى خارج ويرم ويسمن

(١) تهذيب اللغة، الأزهري، ٢/ ١٦٤.

(٢) ينظر: الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام،٢/ ٤٩٣، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، (لحم) ٣/ ٣٧٣.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، (لحم) ٥/ ٤٠١١.

(٤) تاج العروس، الزبيدي، (بزل) ٢٨/ ٨٠، وينظر: معجم متن اللغة، أحمد رضا، ١/ ٢٨٩.

(٥) تهذيب اللغة، الأزهري (سمحق) ٥/ ١٩٦.

(٦) العين، الخليل،٣/ ٣٢٢ ،وينظر: الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام،٢/ ٤٩٣، الجراثيم، الدينوري،١/ ٤٥٣.

(٧) الصحاح، الجوهري، (لطى) ٦/ ٢٤٨٢.

(٨) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (لطا) ٥/ ٢٥١.

(٩) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، دار الفضيلة، ٢/ ٢٩٣.

ويصبر كفطرة ومنها الآمة والجائفة وفيها خطر».[١]

- **الموضحة:**

الموضحة: الشجة التي تصل إلى العظام، تقول به شجة أوضحت وكشفت بياض العظم.[٢]وذكر ابن فارس: «الواو والضاد والحاء: أصل واحد يدل على ظهور الشيء وبروزه. ووضح الشيء: أبان. و في الشجاج الموضحة، وهي تبدي وضح العظم».[٣]

والدلالة نفسها في المصطلح الطبي: فهي تفرق اتصال في الرأس جاوز القشرة البسيطة التي فوق العظم فكشفت العظم.[٤]

- **الهاشمة:**

جاء في التهذيب: «الهاشمة: شجة تهشم العظم».[٥]

قال الخليل «والهاشمة: شجة تكسر العظم».[٦] نلحظ أن الخليل ذكر الكسر، بينما الأزهري ذكر الهشم، وتعريف الأزهري أدق، لأن الكسر يكون مرة واحدة، بينما الهشم يأخذ منه قليا، بدليل ما ورد في المصطلح الطبي: الهاشمة : وهي أقل أحوال كسر العظام في الرأس، وهو أن يحدث فيها صدع قشري غير نافذ إلى الجانب الآخر.[٧] وتابع الأزهري في ذلك ابن فارس، وبعض أصحاب المعجمات، بقولهم: «الشجة تهشم عظم الرأس.».[٨]

- **المنقلة:**

جاء في التهذيب: «المنقلة: من الشجاج وهي التي يخرج منها فراش العظام، وهي قشرة تكون على العظم

---

(١) القانون في الطب، ابن سينا،٢/ ٨٩.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري٥/ ١٠٢، وينظر: العين، الخليل،٣/ ٢٦٦.

(٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس،(وضح) ٦/ ١١٩، وينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال الحسن بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) عني بتحقيقه: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦ م، ١/ ١٢٢،تاج العروس، الزبيدي(وضح)٧/ ٢١٥، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،٢/ ١٠٣٩.

(٤) ينظر بحر الجواهر، الهروي، ٢٧٩.

(٥) تهذيب اللغة، الأزهري (هشم) ٦/ ٦٠، وينظر: الجيم، الشيباني، ٣/ ٣٢٠.

(٦) العين، الخليل،٣/ ٤٠٥ .

(٧) ينظر: القانون في الطب، ابن سينا،٣/ ٢٦٩.

(٨) معجم مقاييس اللغة، (هشم) ٦/ ٥٣، وينظر: المحكم والمحيط، ابن سيده ،٤/ ١٩٤،تاج العروس، الزبيدي،٣٤/ ١٠٠، معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ١/ ١٦٢.

دون اللحم».[١] قال الخليل: «والمنقلة من الشجاج: ما ينقل منها فراش العظام».[٢] وقال الشيباني: «المنقلة من الشجاج: التي تنقل منها العظام وهي المنقشة».[٣] وذكر ابن دريد: والمنقلة: «ضرب من الشجاج، وهي التي ينقل منها العظم».[٤]

فنلحظ أن الأزهري زاد في تعريفه على ماذكره الذين سبقوه في تعريف هذا المرض. وتابع الأزهري في ذلك، صاحب المنتخب من غريب كلام العرب،[٥] وفي الحديث: (لا قود في المأمومة، ولا الجائفة ولا المنقلة[٦]).[٧]

- **الآمة، المأمومة:**

جاء في التهذيب: «كل شيء يضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تسمي ذلك الشيء: أما، من ذلك: أم الرأس، وهو الدماغ؛ ورجل مأموم؛ والآمة والمأمومة: الشجة التي تبلغ أم الدماغ».[٨] قال الخليل:» **إعلم أن كل شيء يضم إليه سائر** ما يليه فإن العرب تسمي ذلك الشيء أما فمن ذلك: أم الرأس وهو: الدماغ، ورجل مأموم. والشجة الآمة: التي تبلغ أم الدماغ».[٩]

فنلحظ أن الأزهري تابع الخليل في تعريف (الآمة) أما (المأمومة) فلم يذكرها الخليل. وبين الأزهري معنى أم الرأس بقوله: هي الخريطة التي فيها الدماغ.[١٠] وتابع الأزهري في تعريفه، ابن فارس، وبعض أصحاب المعجمات.[١١]

---

(١) تهذيب اللغة، الأزهري، (نقل) ١٣٠/٩.

(٢) العين، الخليل،١٦٣/٥.

(٣) الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني، ٢٧٠/٣.

(٤) جمهرة اللغة، ابن دريد،٩٧٥/٢.

(٥) ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ«كراع النمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ) المحقق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ط١/، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م ٤٣٨/١.

(٦) (والمنقلة) هي الشجة التي تنقل العظم. سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية، باب (ما لا قود فيه) رقم الحديث(٢٦٣٧)٨٨١/٢. في الزوائد في إسناده رشدين بن سعد المصري أبو الحجاج المهري ضعفه جماعة.

(٧) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (أم) ٤٥٢/١٥ - ٢٥١/٣.

(٩) العين، الخليل،٤٢٦/٨.

(١٠) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري،٤٥٣/١٥.

(١١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (ام) ٢٣/١. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري،١٢٢/١،

وانشد:

يحج مأمومة في قعرها لجف فأست الطبيب قذاها كالمغاريد[1]

وجاء في الحديث: (... لا قود في المأمومة[2]...)[3]

فيتبين إن هذه العلة تكون في الدماغ دون غيره، وكلا اللفظتين تتمحور حول شجة في الرأس.

المخصص، ابن سيده،١١٨/٤،لسان العرب، ابن منظور،٢٢٨/٢،

(١) يحج، أي يصلح. مأمومة: شجة بلغت أم الرأس، تاج العروس، الزبيدي،٤٥٩/٥، البيت من البسيط، وهو لعذار بن مرة الطائي، المعجم المفصل في شواهد العربية،٤٧١/٢.

(٢) (المأمومة) هي الشجة التي لم تبلغ أم الدماغ، سنن ابن ماجه، باب مالا قود فيه، رقم الحديث،(٢٦٣٧) ٨٨١/٢.

(٣) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أرى ان أتم عملي في ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي:

إن معجم تهذيب اللغة قد اشتمل على حصيلة كبيرة من الألفاظ التي تخص الأمراض، منها ما يخص الإنسان، ومنها ما هو مشترك بين الإنسان والحيوان، ونجد من خلال الدراسة أن ذكر الأمراض التي تخص الإنسان ولا سيما أمراض الرأس، أمراض تخص الدماغ، وكان عددها(١٣).

إن ألفاظ الأمراض كثيرة ومتعددة وهي دائمة التغير، تبعا لتغير الزمان، والمكان، وتبعا كذلك للمتغيرات العلمية، والاكتشافات الطبية.

إن ألفاظ الأمراض التي وردت في تهذيب اللغة هي ألفاظ عربية وهذا يثبت أن لغتنا العربية غير قاصرة على الاستجابة لمتطلبات الحياة العصرية، ولا سيما فيما يرتبط بالعلوم الطبية.

هناك الكثير من الألفاظ المترادفة التي تدل على مرض واحد، فإذا استعمل الطبيب لفظة ما مثلا الزكام فإنها تدل على سدة تأخذ في الأنف والرأس،... فإن الأزهري نجده قد استعمل أكثر من لفظة للدلالة على المرض نفسه، وهذا يؤكد على ثراء المفردات اللغوية في معجمه خاصة، وفي لغتنا عامة، وكان عدد الألفاظ المترادفة التي تضمنتها الدراسة .

إن الأزهري لم يكتف في كثير من الألفاظ بدلالتها اللغوية، بل عرفها في بعض الأحيان بمصطلحها الطبي، وفقا للحقبة الزمنية التي يعيشها.

أكدت الدراسة على أن هناك توافقا دلاليا في أغلب المواضع بين الدراسة المعجمية في التهذيب وباقي المعجمات، والدلالة السياقية التي وردت في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ويعود هذا السبب إلى تفاعل القرآن الكريم والحديث النبوي على ما كان يجري من أحداث ومواكبة الواقع الذي يعيشه الإنسان، وإن بعض الأمراض قد ورد فيها نص قرآني أو حديث نبوي، وكذلك الأبيات الشعرية فإن الأزهري كان يستشهد بها.

كان الأزهري جامعا لما تعرف من كتب المعجمات السابقة له، وقد انتفع منها انتفاعا كثيرا لاسيما كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.

هناك بعض الألفاظ الدالة على المرض نجدها قد تغيرت دلالتها، زيادة ،أو نقصان، في المعجمات التي تلت تهذيب اللغة، وهذا يعود إلى التطور الدلالي في الألفاظ من زمن إلى آخر وحتى وقتنا الحاضر.

هذا ما وفقني الله في التوصل إليه من النتائج وهو جهد المقل فإن أصبت فذلك من فضل الله تعالى علي، وإن أخطأت فمن نفسي. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين...

المصادر والمراجع

أساس البلاغة،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ١/، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

الإتباع والمزاوجة، ،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي- القاهر/ مصر.(د.ت)

البارع في اللغة، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون ابن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ) تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م.

بحر الجواهر، في تحقيق المصطلحات الطبية من العربية واللاتينية واليونانية، تصنيف الحكيم الحاذق المحقق اللغوي محمد بن يوسف الطبيب الهروي، المطبع الطبي، ١٢٤٦هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د.ت) .

التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد ابن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ) مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٣م.

التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ابن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو٣٩٥هـ)، عني بتحقيقه: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م .

التنوير في الاصطلاحات الطبية، أبو منصور بن نوح القمري، تحقيق: د. غادة حسن الكرمي، مكتب التربية العربي- الرياض، ١٩٩١م .

تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، مقدمة عبد السلام هارون، دار القومية العربية للطباعة، مصر، ١٩٦٤م.

التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) عالم الكتب عبد الخالق ثروت-القاهرة،

الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيترآن دوزي (ت: ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ١ - ٨: محمد سليم النعيمي، جـ٩، ١٠: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩م - ٢٠٠٠ م.

الجراثيم، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق(د.ت).

جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء (المتوفى: ٢٠٦هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ- ١٩٧٤ م.

جمهرة الأمثال ،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى ابن مهران العسكري (المتوفى: نحو٣٩٥هـ) دار الفكر- بيروت، (د. ت)- (د. ط).

الحاوي في الطب، أبو بكر، محمد بن زكريا الرازي (المتوفى: ٣١٣هـ)، المحقق: اعتنى به: هيثم خليفة طعيمي، دار احياء التراث العربي - لبنان بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة،١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م.

العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال(د.ت).

سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية (د.ت)

القانون في الطب، الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس (المتوفى: ٤٢٨هـ) المحقق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي،(د.ط)

معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، دار الفضيلة.

المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ«كراع النمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ) المحقق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ط /١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.